# من أعلام الأندلس
# أبو محمد غانم بن الوليد القرشي المالقي ت (٤٧٠هـ)
# أخباره وجمع آثاره

م.م عارف عبد الكريم مطرود
جامعة البصرة ـ كلية الآداب

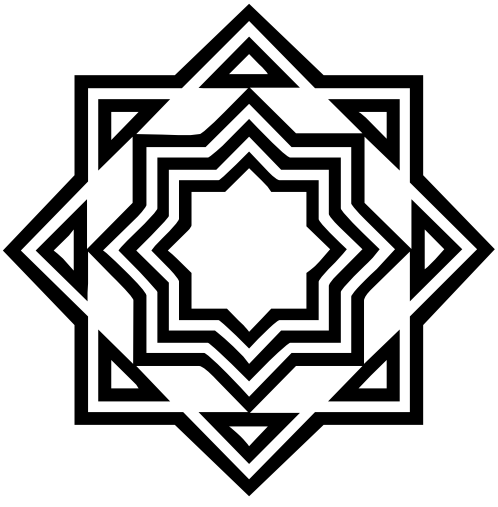

القسم الأول ( أخباره ومكانته المعرفية ) :-

اسمه : أجمعت كل المصادر التي ذكرت حياته إن اسمه غانم بن الوليد[١] بن عمر بن عبد الرحمن القرشي [٢] المخزومي [٣] المالقي , أما عن كنيته فيكنى : بأبي محمد [٤] .

مولده ونسبه : لا تعلمنا المصادر التي ترجمة له زمان ومكان مولده شيء , ولا عن أسرته , سوى انه ينسب إلى بني مخزوم , وهو من أهل مالقة [٥] , ومن أعيان أهلها وجلتهم [٦] ولم نعثر على مصدر يذكر شيئاً عن سيرته الذاتية .

مكانته وثقافته : كان غانم المالقي النحوي اللغوي من اعلم أهل الأدب والمحققين به (( وكان أهل الأندلس يعدّون الأدباء في ذلك الوقت ثلاثة : أبو مروان بن سراج بقرطبة , والأعلم باشبيلية , وغانم هذا بمالقة , لكن زاد غانم عليهما بالفقه والحديث والطب والكلام )) [٧].

قال بحقه ابن خاقان : (( هو عالم متفرس , وفقيه مدرس , وأستاذ متجرد , وإمام لأهل الأندلس مجود , وأما الأدب فكان جل شرعته , ورأس بغيته , مع فضل وحسن طريقته , وجد في جميع أموره)) [٨] .

ذكر الضبي ان غانم : (( روى عن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون النحوي , وعن أبي عبد الله بن السرّاج , وغيرهما )) [٩] .

وقد روى عن أبي محمد غانم مجموعة من الرواة الثقاة منهم : ابن أخته [١٠] محمد بن سليمان , وأبو الحسن علي بن احمد العابدي , وكان الأخير يفرط في وصف ( غانم ) بالعلم والدين . [١١]

أخباره وجمع شعره

ومن الذين تحدّثوا عنه : الفقيه أبو عبد الله محمد بن عمثيل العاملي إذ كان من خاصّتة الملازمين له والآخذين عنه إذ انشد له شعراً ثم بادر بمعارضته , وسنذكر هذه الأبيات في مجال الشعر .[١٢]

ذكر صاحب إعلام مالقة انه كان : (( من الحفاظ الجلة المبرزين , عالماً بطرق الرواية , عارفاً بها ... كان جليل المقدار مشهور المعرفة والمكان , مشار إليه , مُعظَّما عند الملوك , مُقَرباً لديهم , مع ما كان عليه - رحمه الله - من الحفظ للآداب واللغة , وغلب عليه الأدب وبه اشتهر ))[١٣].

وصفه احد الأدباء فقال : (( حَبْرٌ يعجز عن وصفه اللّسان وبحرٌ يُحدَّث عنه بلا حرج الإنسان , وبدر طلع بين ذوائب النوائب في سماء الإحسان . ان نثر فأسبق في البيان من سحبان , أو نظم فأثبت

في الإحسان من حسّان , وأعرق فيه من آل جفنة في غسّان , وأخلاق ارقُّ من حاشية النسيم , وشمائل أعطر من نفحات الروض الوسيم , ووقار بهزة السماح يسيم ..... وقد اثبت من نظمه ونثر ما يستميل الأسماع , ويعمر الجوانح والأضلاع ))[١٤].

**وفاتــه :** أخبرتنــا كـل المصــادر التــي كتبـت عنــه متفقــة علــى تــأريخ وفاتــه اذ كانــت فــي ســنة (٤٧٠هـ ) , ولكنها لم تخبرنا عن مكان وفاته وفيم كان سببها .

## القسم الثاني ( جمع شعره )

برز شعر ( غانم ) في غرضين من أغراض الشعر التقليدية هما : ( المديح والرثـاء) وقد جمعت شـعره القليـل المتنـاثر , والـذي لـيس بالمسـتوى المطلـوب قياسـاً لمـا عرفنـاه عـن أخبـاره , وسـعة علمـه ومعارفه , فلم نعثر له على سبيل المثال مُقطّعة أو قصيدة في مجـال : الفقـه والحـديث والطـب والفلسفة , وسنذكر أبياته الشعرية التي جمعناها مرتبة حسب الحروف الهجائية .

قافية الهمزة

(١)

قـال يصـف روضـة تعـرف بالعقـاب مشـرفة علـى وادي مالقـه قـد بلّـل النـدى أغصانـَها , وتفتّحـت بالأنوار : [ الكامل ]

١- ضحـكَ الزمَّانُ بحسنهِ وبهـائهِ كالصَّبِّ يضحكُ بعد طول بُكائهِ

٢- وكأنَّ إقبالَ الرَّبـيـع بـفضـلـهِ وصلُ الحبيبِ أتاكَ بعــد جفائهِ

٣- وكأنَّما وادي العُــقابِ عَـشَيَّةً مُستمـطِرٌ دَمْعي لـجـريةِ مــائهِ

٤- وكأنَّ رشح الطَّلِّ في نور الرُّبى رشـحُ الـخـدودِ بدا بنار حـيائِهِ [١٥]

[التخريج ] أعلام مالقه : ٣٣٣ , الذخيرة : ٢/ ٥٣٦ ، ادباء مالقة : ٣٥٢ .

١- في الذخيرة : بوصله .

٢- في الذخيرة : بجريه .

قافية الباء

(٢)

ومن شعره : [ مجزوء الخفيف ]

١- يـا غـريـبـاً بـحُسنِـهِ قـصَّتي فيك أغربُ
٢- أنت في طرف ناظري والمنى منك تُحجَبُ
٣- لا تـلـم فـــي مداده بـدم الـقـلـبِ يُكتبُ
٤- إن إدريـس* مـاجـــدٌ للعـلا فـيـه مـذهبُ
٥- جـــدُّه خـــاتـمُ الهُدى وعـلـيٌ لـــــه أبُ
٦- فهـو للـمـجـدِ مـطـلـعٌ وهـو للمجدِ مَغربُ

[ التخريج ] الذخيرة : ٥٣٦/٢

* هو العالي بالله إدريس بن يحيى بن علي بن حمود , الذي ينتهي نسبه إلى الإمام علي (عليه السلام) كان حاكماً في زمان الشاعر .

(٣)

وقال له رجل إني أحفظ بيتاً من الشعر فلعلك تذيله , وأدخِلُهُ في طريقته , والبيت :[ البسيط ]

١- يا نائب الوجه عن شمس الضحى غسقاً والبدرُ لو كلَّفوهُ ذاك لمَ ينُبِ

فقال على البديهة : [البسيط ]

١- في غُرَّة الملكِ العالي وَمنظره بدرٌ يُعطَّلُ نور السَّبعةِ الشُّهبِ
٢- نـــدى مُحيّاه في ليلٍ فيخبرنا عن الحقيقةِ أنَّ الشمس لم تغبِ

[التخريج ] الذخيرة : ٢/ ٥٣٦ .

**(٤)**

ومن شعره في الحكمة : [ الطويل ]

١- أمِـطْ عنـك لـومي فـالطباعُ ضروبُ ومن سالم الأيامُ فهو لبيبُ
٢- إذا مـا تـجـنّـى المـرءُ من غير عِلّةٍ فـلـيس لداءِ الوُدِّ منه طبيبُ
٣- وإن كـان مـا قـد حـال مـنـه لـعلّـة فكلّ مُـدادٍ بالعِتابِ مُصيبُ
٤- يقولون لي غمّض على غدر من مضى ولا تعتبنْ إنّ الوفاء غريبُ
٥- فـقـلـتُ لهم إنـي غـريـبٌ كمثـلـه وكل غـريب للغريب نسيبُ

[ التخريج ] الذخيرة : ٥٤٤ .

قافية التاء

**(٥)**

ومن شعره في الحكمة أيضا , قوله : [ السريع ]

١- ثلاثة يجهلُ مقدارها الأمنُ والصِّحةُ والقوتُ

٢- فلا تثِقْ بالمالِ من غيرها لو انَّه دُرٌّ وياقوتُ

[ التخريج ] أعلام مالقه : ٣٣٥ , معجم الأدباء : ٢١٥٢/٥ , بغية الوعاة : ٢٤١ .

قافية الراء

**(٦)**

ومن شعره يصف ليلة أُنسٍ قد وَلّتْ : [ البسيط ]

١- وليلةٍ نسختْ عندي محاسنها دُنوبَ دهرٍ يشوب الصَّفوَ بالكَدَرِ

٢- بتنا وباتت نجوم الليل طالعةً فينا فلمْ تُبْقِ من همٍّ ولم تَذرِ

٣- ونحنُ في روضةٍ للَّهو يانعةٌ كؤوسنا اللَّهو فيها موضعَ الزَّهرِ

٤- حتَّى إذا ليلُنا ولَّتْ كتائِبُهُ وأقبلتْ غُرَّةُ الإصباح في الأثرِ

٥- تشتت الشملُ إلاَّ أنْ يزورهم طيفٌ فهل أحدٌ يعْلو على القدرِ

٦- يا ليلةٌ حَسُنتْ عندي مواقعها لا أكْذبُ الله , لولا آفةُ القِصَرِ

٧- وددتُ لو زاد لي في عمرها عمري وزيدَ فيها سوادُ القلبِ والبصرِ

٨- يا أعدلَ الناس إلا في معاملتي وأحسن الناس في بَدْوٍ وفي حضرِ

٩- إن كانَ للنَّيرين المستضا بهما نسلُ فإنِّكهُ لا شكَّ فافتَخِرِ

[التخريج ] أعلام مالقه : ٣٣٥ ، ادباء مالقة : ٣٥٥ ــ ٣٥٦ .

**(٧)**

ومن مشهور شعره في الحكمة : [ السريع ]

١- الصَّبرُ أولى بوقار الفتى من قلقٍ يهتكُ سترَ الوقارْ

٢- من لزمَ الصَّبرَ على حالةٍ كان على أيامه بالخيارْ

[التخريج ] : مطمح الأنفس : ٢٩٤ , معجم البلدان : ٢١٥٣/٢ , بغية الملتمس : ٥٧٩/٢ ,

الصلة : ٤٥٨/٢ , جذوة المقتبس : ٥١٨/٢ .

**(٨)**

ومن شعره في الزهد : [ السريع ]

١- صرّفْ بقايا العُمرِ في طاعةٍ ولا يغرَّنَّك كيدُ الغرورْ

٢- وارحلْ إلى الأخرى بزادِ التقى فإنما الدُّنيا متاعُ الغُرورْ

التخريج : الذخيرة : ٥٣٥/١ .

**(٩)**

ومن شعره في النَّهد : [ المتقارب ]

١- حِقاقٌ من العاج قد رُكِبَتْ على مثلِ صحنٍ من المرمرِ

٢- قلقنَ فأثبتنَ منْ فوقِها بمثلِ مساميرَ من عَنْبَرِ

[التخريج ] أعلام مالقه : ٣٣٤ - ٣٣٥ ، ادباء مالقة : ٣٥٥ .

قافية السين

**(٩)**

ومن شعره في المديح : [ الكامل ]

١- ضَحِكَ الزمانُ إليك بعد عبوس ونفى دُجى الايحاش بالتأنيس

٢- فأدِرْ نجومَ الراح في فلكِ المنى وتطوفَ نحوكَ من أكفّ شموس

٣- في روضةٍ تُحيي النفوس كأنما باتت تنفسُ عن عُلا إدريس

٤- مَلِكٌ أقامَ الله دولة مُلكه فكبا من الأعداء كلُّ رئيس

٥- من دوحة الوحي التي بسموِّها درستْ معاني الكُفر أيَّ دروس

[التخريج ] الذخيرة : ١/ ٥٣٨ - ٥٣٩ .

قافية العين

**(١٠)**

قال في استخراج الماء من قاع الوادي : [ مجزوء الرمل ]

١- أيها الحسي الذي جا د بماء دون منعِ

٢- إن تخفْ غيضاً من القيـ ظِ فهذا فيض دمعي

[ التخريج ] الذخيرة : ١ / ٥٣٦ .

قافية القاف

**(١١)**

وقال يرثي الفقه القاضي ( أبا عليّ بن حسون ) [١٥] : [ الكامل ]

١- الموتُ أعربَ في أصح مساق أنَّ المنيَّة شمّرت عــن ســـاقِ

٢- الموتُ يخبرُ عنْ مرارة كأسه والكأسُ مـــلأى لم يُدرها ساقِ

٣- هلاّ تواصينا بصـورةِ حـالنا والنفسُ ترقى في لهى وتراقِ؟

٤- يـــــا آملَ الدُّنيا لباقي عُمره أقـصـــرْ فما أملٌ عليها بـاقِ

٥- حسـناءُ زيٍ بالنهى ممـهـــورةٌ فـــــإذا تعرَّتْ مُتّعتْ بطلاقِ

٦- معـــشـــوقـةُ الحركاتِ إلاّ أنَّـها أفـعـى تَـــدبُّ لأعشق العُشاقِ

٧- كـم أودتِ الـــدُّنيا بغـضَّ شبيبةٍ كالغُصنِ مـاسَ بناضر الأوراقِ

٨- ومُـوَقَّرٍ لبسَ المشـيـبَ جـلالةً بحر لباغي العلمِ عَـــذْبِ مَذاقِ

٩- طرَقتهُ أحـــداثُ المنونِ فأطرقتْ منـه الـفـضـائـلُ أيَّما إطـراقِ

١٠- لو كان يبقي الموتُ حبراً عـالماً لَـوَقـــــى الحمامَ أبا علـيّ واقِ

١١- ما أنصفَت عُقباكَ يا طلقَ الرَّدى أرديتَ عـــالمنا على الإطـلاقِ

١٢- ولّى حُسَـيـنٌ والـمـحـامدُ بعده كيـلا تـقـاسي جاحِمَ الأشـواقِ

١٣- أسفـــي لرية* كنت عقد جمالها فـــــابتُزَّ ذاك العِقد دونَ وفـاقِ

١٤- تزدانُ منكَ بحسنِ ما قد طوقت زيـنَ الحمام الـــورق بالاطواقِ

١٥- عـــــلمٌ أعينَ بفضلِ حلم راجحٍ أخـــذَ الأمـانَ له مـــن الأخلاقِ

١٦- وصباحةٌ وسمـاحـةٌ قُسمت له رزقاً تـبـارك قـــاسـمُ الأرزاقِ

١٧- ومنَ الغريبِ غروبُ شمسٍ في الثرى وضياؤها باقٍ على الآفـاقِ

١٨- أبـقـيـتَ فـــي الدُّنيا مآثرَ ثرَّةً تـبـلـى حُـــلى الأيامِ وهي بواقِ

١٩- قد كان مجلسُكَ المُبارَكُ موسماً فأقـامَ أوحَـشَ مِـــن غَداةِ فِراقِ

٢٠- غُيِّبت عنه مَغيبَ بدرٍ كـاملٍ والليـلُ أدهـمُ ضـاربٌ بـــرواقِ

٢١- ومن العجائبِ والكسوفُ مرتبٌ قمـرٌ تـوارى فـي زمـانِ محاقِ

٢٢- مَن ذا أعزّي فيك من هذا الوَرَى لـم يَلـقـني إلاّ بـحـزنِـكَ لاقِ

٢٣- والناسُ محـــزونونَ فيكَ كأنّما كـانَ اتـفـاقُـهـمُ علـى إصـفـاقِ

[ التخريج ] الذخيرة : ١/ ٥٤١ - ٥٤٢ .

* لريّة الاسم القديم المالقه , المغرب : ١ / ٤٣٣ .

قافية الكاف

**(١٢)**

ومن شعره في الصديق : [ الطويل ]

١- صديقُك مَنْ يرْعاكَ في كُلِّ حالةٍ وإنْ تَدْعُهُ للْخيرِ والشَّـــرِّ ساعَدَكْ

٢- وليسَ الـــذي يُوليكَ ظاهِرَ ودِّهِ وإنْ تَـدْعُــهُ كيمـــا يُساعِدَ باعَدَكْ

٣- فإنْ ظـفِـــرتْ يُمناك في الدَّهر مرَّة بِعلقٍ من الإخوانِ فاشدُدْ به يدكْ

[ التخريج ] أعلام مالقة : ٣٣٤ ، ادباء مالقة : ٣٥٥ .

**(١٣)**

ومن شعره في الرثاء: [ السريع ]

١- يا دمَعُ لا تخذُل وكــن مُسعداً لا تخش من صبريَ أن يمنعكْ

٢- أخٌ غــريقٌ وأخٌ في الثـرّى وتــرتَجي السَّلوة ما أطمَعك !

٣- إن جُمودَ العَين خوفَ العِــدا ورقـبـــــة الحُسّاد لن يَنفعك

٤- يـــا عُمَراً أعمَرتَ قَلبي أسىً وَدَّعَ صَبــري مِثــلما ودَّعَك

٥- رُزئتُ في الدُّنْيا يَديْ نصرتَي يـــــا دَهرُ تباً لك ما أفجَعكْ

[التخريج ] الذخيرة : ١/٥٤٠-٥٤١ .

**(١٤)**

ومن شعره في المديح : [ البسيط ]

١- لـولا الـتـحـرُّجُ لم يُحجَبْ مـحيِّاك حُيِّيت عنّا وحُـيـيّـنـا بـمـحـيـاكِ

٢- هـذا اللـثـامُ غمامٌ مـا يُبينُ هُـدىً حُـــطّي اللثامَ فـلـيس البدرُ إلاّك

٣- لـمّـا هَـديتَ إلـى نَعمـانَ سـافـرةً كانتْ هدايتُنا مِن بعَض نعُـمـاك

٤- أيا غـزالتنا شـمسُ الـضُّحـى طلعتْ علـى اتـفـاقٍ فـسيـاها كـسيـمـاك

٥- بـدوْتِ فـي حـلةٍ زرقـاء وهي كذا فقال قاضي الهوى : هذي ولا ذاك

٦- أظمأتنـــي منـكِ يا ظَـميـــاء جائرَةً ... مـــا كانَ ضرَّكِ لو احظى بسُقياك
٧- إنـي أراك بـقتـل الـنـفـس حـاذِقةً ... قولي بفضلك من بالقتل أوصـاك
٨- مالي وللبـرق أستـسقيـه من ظـمأٍ ... هيـهـــاتَ لا ريَّ لي إلا ثنايـاك
٩- إن كـان واديك مـمـنـوعـاً فموعدُنا ... وادي الكـــرى ثمَّ تلقاني وألـقـاك
١٠- رقَّ الـدُّجـى فـتـلاقينا علـــى جَزَعٍ ... وأينَ مثوايَ مـن أقـطار مثـواك
١١- دمعـي ببغـدادَ مـمـدودٌ بـدجـلـتها ... وأنتِ من روضِ نجد نشرُ ريّاك
١٢- ريحَ الصَّبا بلّغي أنفاس ذي ظـمـأً ... وبـرّديها بما يقـضـيـه مـجـراك
١٣- أو يمّمي حضرة العالي بما احتملت ... مني الضُّلوعُ فثـمَّ البُرْءُ للشـاكي

[ التخريج ] الذخيرة : ١ / ٥٣٧ .

قافية اللام

**(١٥)**

ومن شعره الاعتزاز بالنفس : [ الكامل ]

١- واذا الـديـار تـنـكـّرث عن حالها ... فـذر الدّيار وأسرع التّحويلا
٢- ليس المُـقـامُ عـلـيك حـتـمـاً واجباً ... في بلدةٍ تـــــدع العزيز ذليلا
٣- لا يـرتـضـي حُـرّ بمـنـــزل ذلـةٍ ... إن لم يجد في الخافقين مقيلا
٤- فـارض العلا لحُـــرّ نفسك لا تكـن ... ترضى المذلة ما حييتَ سبيلا
٥- واخصص بودَّك من خبرت وفـاءه ... لا نـتـخـــــذ إلاّ الـوفيَّ خليلا
٦- فـلـقـــد خبرتُ الناسَ منذ عرفتُـهم ... فوجـدتُ جنسَ الاوفياء قليلا
٧- سـقـيـــاً لأيـّامِ الـشـباب فـــإنـها ... كالالـف حاول ان يُجدّ رحيلا

[التخريج ] الذخيرة : ١/ ٥٣٣ , المغرب : ٣١٨ .

١- في المغرب : حالاتها ٢- في المغرب : فدع ٣- في المغرب : لو لم

**(١٦)**

ومن شعره في رثاء ( بلقين بن باديس )[١٦] : [ الطويل ]

١- هو العمـرُ يُطـوى والأماني رَواحِـلُ ... هو العَيشُ يَفني والليالي مـــراحلُ

٢- إذا كانت الآمالُ تُدعى قواتِلاً  على الحُكمِ فالآجالُ منا مقاتلُ
٣- نُغالِبُ أجنادَ الرَّدى الدهرَ بالمُنى  كما غالبَ الحقَّ المُصرَّح باطلُ
٤- وأحوالُنا بينَ الحياةِ وصدّها  تُصرِّفُ والأقدارُ فيها العواملُ
٥- على ذا تقضَّى عالمٌ بعد عالمٍ  ولم تختلفْ فيه القرونُ الأوائلُ
٦- مضى مَلِكُ العَليا ولم يُظلمِ الضُّحى  ولا انتقلتْ عن حالهنَّ المنازلُ
٧- ولا انهدّت الشُّمُّ الرَّواسي ولا انثنت  أعالي ديارِ الأرضِ وهي أسافلُ
٨- فَقُلْ لعتاقِ الخيلِ تندُبُ يَومَه  فقد فُجعتْ فيه القنا والقنابلُ
٩- وليسَ صهيلَ الخيلِ ما تسمعونهُ  ولكن عويلٌ رجعته الصواهلُ
١٠- ولا تعجبوا من واكف القطر إنّه  دموعٌ هراقتها السُّحاب الهواطلُ
١١- فقُل للسانِ المجدِ أخرستَ مفحماً  لفقدِ بُلقينٍ , فما أنت قائلُ ؟
١٢- فيا طالباً للجودِ لا تُتعب المنى  فقد نَصبتْ في الأرض تلك الأناملُ
١٣- كأن جميل الصبر راءٌ ومَنْ غَدا  يحاولُ وصلاً من تأتيهِ واصلُ
١٤- وقد كنتُ أغدو نحوَ قصرك مادحاً  فها أنا أشدو حولَ قبركَ ثاكلُ
١٥- وقد كنتُ في مدحيكَ سحبانَ وائلٍ  فها أنا مِن فرطِ التأسفِ باقلُ
١٦- أفِقْ أيّها المولى الرئيسُ فإنّما  بقاؤكَ عُمرٌ للنّدى متطاولُ
١٧- وإن كان سيفُ الدولةِ انجابَ ظلّه  فأنتَ لهذا المدِ كافٍ وكافلُ
١٨- وإن كانَ شمساً قد تولى ضياؤها  فيوشعُ في تمكين نورك حاصلُ
١٩- وإن كانَ بدراً أنتَ عنصر نوره  فأين من الشمس البدورُ الأوافلُ ؟
٢٠- إذا ثبتَ الماء المعين بحالهِ  فليسَ نكيراً أن تفيضَ الجداولُ
٢١- وفي الخيس أشبالٌ ترشحُ للعدا  وآراؤكَ الحُسنى مواضٍ فواصلُ

التخريج : الذخيرة : ١/ ٥٤٢-٥٤٣

( ١٧ )

ومن شعره في صباه : [ الكامل ]

١- هوّنْ عليكَ فقد مضى من يعقلُ  والبَسْ من الأخلاق ما هو أفضلُ
٢- فلقلّما تأتي عليكَ مسرَّةٌ  إلا تتابعَ بعدَها ما يُثكلُ
٣- وإذا خبرتَ الناسَ لم تُلف امرأ  ذا حالةٍ ترضيك لا يتحوَّلُ

٤- مـا بالـهـم - نكبت بهم آمالهم - كـل يعيـب ولا يـرى مـا يفعَلُ
٥- فـمسـاتِـرٌ ضعُـتْ قوى آرائه ومُجاهِرٌ يـرمي ولا يتـأمَّـل
٦- ومُـقلدٌ مُـتَعَـاقِلٌ مُتـأدبٌ وإذا اختـبـرتَ فبـاقِـلٌ هو أعقلُ
٧- ومِنَ الغرائبِ من يُقارع في النهي أهلَ البَصائر وهـو فيهم أعـزَلُ
٨- حـاولـتْ أن ألـقـى الزمانَ بطبعهِ لـولا الـوفـاءُ وشيمةٌ لا تُنقلُ
٩- فـي الأرض متـسـعٌ لنفسٍ حُرَّةٍ إن تـنـبُ مـنـزلةٌ دعـاهـا مَنزِلُ

التخريج : الذخيرة : ١ / ٥٤٢ - ٥٤٣ .

**قافية الميم**

**(١٨)**

ومن شعره يصف روضة : [ السريع ]

١- ما أحسنَ الزهرَ إذا ما ابتسم عن لؤلؤ الرِّوض إذا ما انتظمْ
٢- نمَّ بسـرِّ الـرَّوض نـوُّاره كـعـا شـقِ بـاح بـمـا قد كتمْ
٣- لـم يـكُ عـن قـصدٍ ولكنهُ أعـوزهُ الـصَّـبـرُ عـليهِ فَنمْ

[التخريج ] أعلام مالقه : ٣٣٣ ،ادباء مالقة ٣٥٢ .

**(١٩)**

ومن شعره يصف شراب تفاح مطبوخ فوجد فيه رائحة ثوم : [ السريع ]

١- دُهيتُ يا قوم بأعجوبةٍ لم تكُ في الذنج ولا الرُّومِ
٢- شـرابُ تفاح تخيُّرتـه فـعـاد مـطـبوخاً من الثومِ

[ التخريج ] الذخيرة : ٥٣٦ .

**قافية النون**

**(٢٠)**

ومن شعره : [ السريع ]

١- واستقبل الملك إمام الهُـدى  فـي أربـعٍ بعـد ثـلاثيـنا
٢- خِلافةُ العالي سمتْ نحـوه  وهو ابنُ خمسٍ بعد عشرينا
٣- إنّي لأرجـو يا إمام الهُدى  ان تـمـلكَ المُـلكَ ثمانينا
٤- لا رحم الله امرأ لم يقـل  عنـد دُعـائي لك آمـيـنا

[ التخريج ] الذخيرة : ١ / ٥٣٨ ,  الحلة السيراء : ٢/ ٢٧ .

٢- الحلة السيراء : خلافة الله

**(٢١)**

ومن شعره : [ ]

١- تـقسّمـتْ خـطراتِ القلبِ ريحـانٌ  هذي ارتياحي وفي هاتيك ريحاني
٢- إنـي علـى السّنّ والدينا مـولّيةٌ  لـذو فـؤادٍ الى الإخوان حنّـان
٣- أرتاحُ نحو نسيمٍ سـاق عـرفهمُ  كأنما يعتـلـي بالجـسم روحاني
٤- أمـن لبـيـرةَ* تسري الريحُ حاملةً  رَوْحَ النسيم فأحياني وحيّانـي ؟
٥- مـقـرّ مُلكِ الـرئيس المستجار به  باديسَ فـاز بتمكين وإمكـان
٦- يـا لائحَ البرق مـن أعلامها غسقاً  جُـدْ بالتحيةِ مَـن حيّا فـأحيانـي
٧- طَـوْدٌ من العـلم والآداب راسيةٌ  أصولُـهُ وذارهُ فـوق كـيـوان
٨- حُـرُّ الـفضـائـل معسولٌ شمائلُه  يُخَصّ من زنَـةِ العـليا برُجحـان
٩- أحيا أبـو الحسنِ المشهورُ منصبُه  محاسنَ الدهرِ من حسن وإحسان
١٠- قد كان عتبيَ موصلاً على زمني  حتى طلعـتَ به بدراً فأرضانـي

[التخريج ] الذخيرة : ١/ ٥٣٤ - ٥٣٥ .

* لبيرة : هي مدينة (( البيرة )) في الأندلس .

**(٢٢)**

ودخل على بعض السلاطين فقام له وقرّب مجلسه منه , فقال : [البسيط]

١- صَيِّر فؤادك للمحبـوب منزلةً  سَمُّ الخِياط مَجالٌ للحبيبين
٢- ولا تُسامح بغيضاً في معاشرةٍ  فقلـَّما تسعُ الدنيا بغيضين

قال ابن بسام : وهذا من قول الخليل بن احمد , وقد دخل عليه بعض إخوانه وهو على نمرقةٍ صغيرةٍ , فرحب به وأجلسه معه في مكانه , فقال : انها لا تحملنا , فقال له الخليل : ما تضايق سمُّ الخياط لمحبين , ولا اتسعت الدنيا بمتباغضين .

[التخريج ] اعلام مالقه : ٣٣٣ , الذخيرة : ٥٣٧ , جذوة المقتبس : ٢/ ٥١٨ , معجم البلدان : ٢١٥٢/٥ , بغية الملتمس : ٥٧٩/٢ , المغرب : ٣١٧ , بغية الوعاة : ٢٤١ , الصلة : ٤٥٨/٢

**قافية الهاء**

**(٢٣)**

ومن شعره : [المتقارب]

١- كئيبٌ ببابك مُسترحـمٌ ليشكو إليكَ جوى شجْـــوهِ

٢- يُقرُّ بذنبٍ ولـم يجـــنهِ ولكن لك الفضلُ في محـوهِ

٣- وقد ذاق من حبكم مره فهل من سبيل الى حلـــــوه

التخريج : اعلام مالقه : ٣٣٥ .

**قافية الياء**

**(٢٤)**

ومن شعره في الرثاء : [ السريع ]

١- ما طمعي في العيش من بعد ما كــدَّرَهُ مـــوتُ شقيقيّا

٢- كفّـان صافحـــت المُنى عنهما فـكفـــتِ الأيـامُ كـّفيّا

٣- هـذا فـقيـرٌ طـاحَ فـــي قفرةٍ وذا غريقٌ ما أرى حيّـا

[ التخريج ] الذخيرة : ١/ ٥٤١ .

**القسم الثالث**

**جمع نثره**

**(١)**

من ذلك رُقعةٌ خاطب بها بعض إخوانه بغرناطة . قال فيها :

يا سيدي سمواً , وسندي علواً , كلُّ جوادٍ من بني جودي(١٧) سابق , وكل سيد من بن سوادة سامق , ولولا أن أجاهرَ بسرّ الإطراء , وأناظرَ في باب الإغراء , لقلتُ إنّك حابس لوائهم , وفارسٌ وفائهم , وحارسُ ثنائهم , ورحم الله من كان لك سمياً , فلقد كان سرياً , وفي الفضلاء سنَّيا , وأرجوا أن يكونَ عند ربه مرضيًّا .

وردني - أعزك الله – كتابٌ ألذُّ من مراشفِ الأحباب , وخطابٌ أرقُّ من معاني أبي الخطاب , عمر بن أبي ربيعة , فله على علمك معانٍ بديعة , جلوتُ منها زهرَ المعاني في رياض الشعر , وعروس الأماني في نثار النّثر , وتَبسمَ لي عصرُ الربيع قبل أوانه , فتقسَّم ناظري بين شقائقه وحوذاتِه , ووردِه وسوسانه , إلى لطائفَ من أبكار دُرر , وأنواع غُرر , بعضها من بنات الفكر , وبعضها من بنات الذكر , وغير نكيرٍ أن يصير روض النهى , في حلي روض الرُّبى , ودرَّ الأفكار كدُرّ التّجار .

ولما رتعَ ناظري في تلك المراتع , وربع خاطري في تلك المرابع , هزتني راح الأريحية , وازهتني خفّة الأمنية , فلو كنت ممن يشرب الرَّاح , لطرتُ بلا جناح , تذكّرت بخطابك ونظامك تلك الشمائل , بمالقة , وروح تلك البكر والأصائل , وإن لم يكن إلا في ليال قلائل .

وفي فصل منها : ومما أغفلته بقلة اليقظة , وسألتُ الله ألا تكتبهُ عليّ الحفظةُ , تهنئتك بالفارس المولود , والفرع المودود , والنجمِ السعيد , الذي تطلع في أفق سمائك , وتلفَّع بلفاع ضيائك , مُلّيته ولداً برَّ اً , ووفياً حُرَّ اً .

[ التخريج] الذخيرة : ١ / ٥٣٤ .

**(٢)**

وله من أخرى خاطب بها أبا الحسن الحصريّ : ما أفصح لسانك , وأفسحَ ميدانك , وأوضحَ بيانك , وأرجح ميزانك , وأنورَ صباحك , وأزهرَ مصباحك , أيها السابق المتهمل في ميدان النّبل , والسامِقُ المتطولُ بفضائل الذكاء والفضل , أرحتني من غُلّ الهمَّ , فازدهتني أريحيّة , وأزحتني عن ظلّ الغمِّ , فلاحتْ لي شمسُ الأمنية , بما أطلعته عليّ , وأنفذته مكارمُك إليّ . فقلتُ : أعَصْرُ الشبابِ رَجَع , أم كوكبُ السعدِ طللَ , ام بارقُ الإقبال لمع ؟ كلا والله , إنها لمكرمةٌ فهريّة , أهدتها نفسٌ سنية , وهمّة عليّة . إن قلتُ الوشيّ الصَّنعاني فقد نقصتها , أو الديباجُ الخسرواني فقد بخستها , بلى والله , أرتني زهرَ الرّبيع في غيرِ أوانه , وحسنَ الصَّنيع على عدمه في أهل زمانه , لمحتُ منه عقدَ اللآل , يبقى على أخرى الليال , فأنت واحدُ البلاغة الذي لا يجارى , وفارسُ الفصاحةِ الذي لا يُبارى . وقد اعتقدت ما به أشرت . وإياه اعتمدت , لو لاح لي في أفق النّقلة صباح , أو استقلّ في طُرق الرحلة جناح . وكم حاولتُ مسالمة النوائب بانقباضي . ومداراة الدنيا بتركي لأغراضها وإعراضي فإذا الانقباضُ حصنٌ في جملةِ القَبَض , والتركُ للأعراض قد جعلني للنوب كالغرض , ولا سلاح إلاّ الدُّعاء الى الله تعالى

في الصّلاح , ولا جناح إلا التمني لمن يقول ما عليك جُناح , فسبحان من قدر أن أكون لنابِ النُّوبَ حرباً , وتكونَ عليَّ أيامُ الزمان إلباً , أصلى بنار المصائب السود , كاني مما أنا باكٍ منه محسود . استغفر الله ! فقد حمي صدري حتى على مرجله , وضاق مجال فكري حتى اتسع في الشَّكوى مِقْولُه . ولو أني سلمتُ لمواقع الأقدار , وعلمتُ انه ليس على القدر اختيار , ورضيتُ بما ياتي به الليل والنهار , وتيقنتُ أنَّ خُلقَ الزمان عداوة الأحرار , لأرحت قلباً ينقلبُ في جمرِ الأسى , و اذكرتُ لُبَّاً قد نسي الاقتداء بالأسى .

[التخريج ] الذخيرة : ١ / ٥٣٥ .

## هوامش البحث وإحالاته

١- ينظر : الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة : ابن بسام : ١/ ٥٣٣ .
ينظر : اعلام مالقة : ابي عبد الله بن عسكر وابي بكر بن خميس : ٣٣٢ .
ينظر : الصلة : لإبن بشكوال : ٢ / ٤٥٨ .
ينظر : بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس : للضبي : ٢ / ٥٧٩ .
ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للسيوطي : ٢٤١ .
ينظر : جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس : للحميدي : ٢ / ٥١٨ .
ينظر : مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح اهل الأندلس : لإبن خاقان : ٢٩٣ .
ينظر : المُغرب في حُلى المغرب : لإبن سعيد الأندلسي : ٣١٧ .
ينظر : معجم الادباء : ياقوت الحموي : ٥ / ٢١٥٢ .
ينظر : المطرب : لإبن دحيه : ٨٤ .
ينظر : الحة السيراء : لإبن الابار : ٢ / ٢٧ .
٢- ينظر : بغية الوعاة : ٢٤١ . في هذا اللقب .
٣- ينظر : المُغرب في حلى المغرب : ٣١٧ , في لقبه (( الاشوني )) الذي تفرد به ابن سعيد الاندلسي , وابن الابار : في الحله السيراء : ٢٧/٢ , نسبة الى (( اشبونه )) .
٤- ينظر : المصادر نفسها التي ترجمت له .
٥- ينظر : المصادر نفسها التي ترجمة له .
٦- ينظر : اعلام مالقه : ٧٣ .
٧- ينظر : بغية الوعاة : ٢٤١ .
٨- ينظر : مطمح الأنفس : ٢٩٣ .
٩- ينظر : بغية الملتمس : ٥٧٩ .
١٠- ينظر : المصدر نفسه : ٥٧٩ .
١١- ينظر : المصدر نفسه : ٥٧٩ .

١٢- ينظر : الذخيرة : ١ / ٥٣٣ .

١٣- ينظر : اعلام مالقه : ٣٣٢ .

١٤- ينظر : اعلام مالقه : ٣٣٢ - ٣٣٣ .

١٥- هو من علماء مالقه وتولى قضاءها ايام العالّي . ينظر : نفح الطيب : ٤ / ٣٤٩ , والمُغرب : ١/ ٤٣٠ .

١٦- هو بُلقـّين بن باديس بن حبوس الصنهاجي , جعله والده ولي عهده , ولقبه سيف الدولة توفى سنة ٤٥٦هـ . ينظر : الاعلام : المراكشي : ٢ / ٧٤ .

١٧- بني جودي : قوم ينسبون الى بني سعد بن بكر بن هوزان , ولي بعضهم مناصب بارزه . ينظر : نفح الطيب : ١ / ٢٩١ .

## ثبت المظان


١- ادباء مالقة : ابي بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي / حققه وقدم له : د . صلاح جرار / مؤسسة الرسالة ، دار البشير بيروت / ط١ – ١٩٩٩ .

٢- الإعلام بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام : للعباس بن ابراهيم التعارجي المراكشي . المطبعة الملكية . الرباط - ١٩٧٤ .

٣- **أعلام مالقه :** ابي عبد الله بن عسكر وابي بكر بن خميس . تقديم وتخريج وتعليق د. عبد الله المرابط الترغي , دار الغرب الاسلامي , بيروت / لبنان , ط/١, ١٩٩٩ م -١٤٢٠هـ .

٤- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :** لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي . تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم , دار الفكر , ط/٢ , ١٩٧٩ .

٥- **بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الأندلس :** لأبي جعفر احمد بن عميره الضبي . تحقيق : إبراهيم الابياري , دار الكتاب المصري / القاهرة .

٦- **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس :** لأبي نصر الحميدي الأندلسي . تحقيق : إبراهيم الابياري , دار الكتاب المصري , ط / ٣ , ١٩٨٩ .

٧- **الحلة السيراء :** لأبي عبد الله محمد بن الابّار البلنسي . تحقيق : د. حسين مؤنس . ط- دار المعارف .

٨- **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة :** لأبي الحسن بن بسام الشنتريني . تحقيق : سالم مصطفى البدري - دار الكتب العلمية , بيروت / لبنان , ط/١ , ١٩٩٨ - ١٤١٩هـ .

٩- **الصلة :** لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال القبطبي : تحقيق إبراهيم الابياري . دار الكتاب المصري / القاهرة .

١٠- **المُطرب من اشعار اهل المغرب :** لأبي الخطاب عمر بن دحية الكلبي السبتي . تحقيق : إبراهيم الابياري , دار العلم للجميع , بيروت , ١٩٥٥ .

١١- **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس :** للفتح بن خاقان الأشبيلي . دراسة وتحقيق : محمد علي شوابكه , دار عمار , مؤسسة الرسالة , ط/١٩٨٣ .

١٢- **معجم الأدباء :** لياقوت الحموي . تحقيق : د. إحسان عباس , دار المغرب الإسلامي , ط/ ١ , ١٩٩٣ .

١٣- **المُغرب في حُلى المغرب :** لأبي الحسن علي بن سعيد الأندلسي . تحقيق : د. شوقي ضيف , دار المعارف , ط/٤ .

١٤- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب :** لأبي العباس المقري . تحقيق : د. إحسان عباس , دار صادر / بيروت .